الحـــــــــذف فـــي النـــــص القرآنـــــي
دراســـــة بيانيـــــــــة

الاستاذ المساعد الدكتور محمد عزيز علي عكاب المحمدي
جامعة تكريت ـــ كلية التربية للعلوم الإنسانية

تاريخ استلام البحث :١ / ١٢ / ٢٠١٤ تاريخ نشر البحث :٣١ / ١٢ / ٢٠١٤

الملخص

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. وبعـــــــــــد.
فان البحث الموسوم " الحذف في النص القرآني دراسة بيانية" يهدف الى تعريف الباحثين بدقة المعنى القرآني من خلال ظاهرة الحذف، وهذا الحذف لا يكون الا عن دليل إيثاراً للخفة وحتى لا يكون البيان ضرباً من التعمية والغموض، واظهار هذا البيان ليس مما يجتلبه الذهن بظاهر العبارة ، بل مكنون في التعبير، وهو بحاجة الى اظهاره من خفيه الى حيز التجلي بذوق وطبع سليمين وهذا النظم بحاجة الى لطف العبارة في اقتفاء اثار المعاني لئلا نقع في مزالق تداخل المفاهيم في النص القرآني .
وقد اقتضى البحث ان ينقسم الى تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة ونتائج، اما المبحث الاول فكان لحذف الاسم وفيه ثلاثة مطالب الاول في حذف الفاعل ، والثاني في حذف المفعول به ، والثالث في حذف الحال. اما المبحث الثاني فجعلته لحذف الفعل وفيه ثلاثة مطالب ، الاول في حذف الفعل الماضي، والثاني في حذف المضارع، والثالث في حذف الفعل الامر. واما المبحث الثالث ، فخصصته لحذف الحرف وفيه ثلاثة مطالب، الاول في حذف الباء والثاني في حذف حرف الواو، والثالث في حذف الحرف(من). وان اهم ما توصلت اليه من نتائج في ظاهرة الحذف هو توسع المعاني واطلاقها فضلاً عن كشف خفايا المعاني وتوضيحها للأصوليين والفقهاء حذراً من الوقوع في مزالق تداخل المفاهيم واتضح من خلال ظاهرة الحذف ان فاقد الذوق والطبع السليمين لا يدرك اسرار المعاني، وان الحذف ابدى شجاعة في توجيه بعض القراءات القرآنية وانشاء التقديرات التي تحافظ على استقامة المعنى، واثبت البحث ان الحذف ليس منتهياً عند الفضيلة المسماة بالإيجاز والاختصار بل لإشارات بيانية اخرى.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه وبعـــــــــــد.

فإن الحذف درس لغوي بلاغي أعتنى به العلماء مطوقاً بعلم البيان، وهذا الفن المسمى "بشجـــاعـــــــة العربية" ليس مما يجتلبه الذهن بظاهرة العبارة ، بل هو مكنون في التعبير بحاجة الى إظهاره من خفيه الى حيز التجلي بذوق وطبع سليمين، فضلاً عن الحس المرهف في رصد مقتضيات الاحوال ليسمو الى معرفة مسالكه في النفوس وعجيب تأثيره في القلوب ، وهذا النظم الباهر الذي خرق اسماع المشركين وحير عقولهم واخذ منهم اللب بحاجة ايضاً الى لطف العبارة في اقتفاء اثار المعاني ؛ لئلا نقع في مزالق تداخل المفاهيم في النص القرآني.

وقد اقتضى البحث ان ينقسم الى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

اما المبحث الاول فكان لحذف الاسم وفيه ثلاثة مطالب ،الاول في حذف الفاعل ، والثاني في حذف المفعول به ، والثالث في حذف الحال. اما المبحث الثاني فجعلته لحذف الفعل وفيه ثلاثة مطالب ، الاول في حذف الفعل الماضي، والثاني في حذف المضارع، والثالث في حذف الفعل الامر. واما المبحث الثالث ، فخصصته لحذف الحرف وفيه ثلاثة مطالب، الاول في حذف الباء ،والثاني في حذف حرف الواو، والثالث في حذف الحرف(من).

التمهيـــــــــــــــــد

يهدف هذا البحث الى تعريف الباحثين بدقة المعنى القرآني من خلال ظاهرة الحــذف القرآني عن طريق السياق والقرائن التي تحيط بالنص ،فكان لظاهرة الحذف مكان اهتمام بين العلماء إذ قال الجوهري:(حذف الشيء اسقاطه ومنه حذفت مــن شــعره)[١]، وقــال الزمخشري :(وحذف الصانع الشيء سواه تسوية حسنة، كأنه حذف كل ما يحب حذفــه، حتى خلا من كل عيب وتهذب)[٢] ،وقال الزركشــي:(هو اســقاط جــزء الكــلام او كلــه لدليل)[٣]، والحذف لا يكون الا عن دليل ايثاراً للخفة وثقة منهم بفهم المخاطــب حتــى لا يكون البيان ضرباً من التعمية والغموض والحذف مظهر من مظاهر مقتضى الحــال[٤] ، وجعله سيبويه[٥] من موضوعات الاتساع في العربية، وعرض له الفرّاء[٦] فــي معانيــه والمبرد[٧] في مقتضبه ، وذكره ابن جني[٨] مع عناصــر شــجاعة العربيــة ، وتناولــه

الزجاجي في معانيه [٩]، وابن هشام ذكر شروط الحذف وقواعد ترجيح المحذوف في المغني[١٠]

وعده علماء البلاغة نوعاً من انواع الايجاز الذي يمنح التعبير جمالاً وروعة ، كابن الاثير[١١] في المثل السائر، وادرجه الرماني في ايجاز القصر[١٢]، واوضحه الجرجاني بانه: (بابٌ دقيقُ المسلك لطيفُ المأخذ عجيبُ الأمر شبيه بالسِّحر فإنَّك ترى به ترك الذِكْر أفصحَ من الذكر والصمت عن الإفادة أزيدَ للإفادة وتجدُك أنطقَ ما تكونُ إذا لم تنطِقْ وأتمَّ ما تكون بياناً إذا لم تُبِن)[١٣]، وعده ابن فارس من سنن العرب في كلامها[١٤] ، واما عند المحدثين فالحذف ضمن موضوع الاسلوب وهو موضوع بنيوي يدخل في التغييرات البنيوية الجارية على التراكيب النحوية ليكون مظهراً من مظاهر اطلاق المعنى والتوسع فيه[١٥].

وهنا لابد ان نبين ملحظاً يتداوله الكثير من اهل البيان من حيث الجملة وليس من حيث دقة المعنى، وهو القول في كثير من مواطن الحذف بانه للإيجاز والاختصار والامر ليس كذلك لان تحت هذين المصطلحين كثيراً من الاشارات البيانية؛ ولأنها لم تظهر لديهم عللوها بالإيجاز والاختصار بمفهوم مترادف من حيث العموم علماً ان هناك فرقاً بين الايجاز والاختصار يبين من خلال التعريف الاتي:

هناك فرقاً بين الايجاز والاختصار يبين من خلال التعريف الاتي:

١ـــــ الاختصار: هو القاؤك فضول الكلام المؤلف من غير اخلال بمعانيه فيقال :((اختصر فلان كتب الكوفيين)) اذا القى فضول الفاظهم وادّى معانيهم في اقل مما ادوها فيه من الالفاظ لذا فالاختصار يكون في كلام قد سبق حدوثه والإيجاز ليس كذلك.

٢ـــــ الإيجاز : هو ان يبنى الكلام على قلة اللفظ وكثرة المعاني ، فيقال:((أوجز الرجل كلامه)) اذا جعله على هذا السبيل وقد تستعمل احدهما موضع الاخر لتقارب معنييهما[١٦].

المبحـــــــــث الاول الاسماء

المطلب الاول

الفاعل

يشترط في المحذوف ان يُنزّل منزلة المعلوم وله قرينة حالية أو مقالية تدل على حذفه وإلا فالحذف ليس بالتشهي[١٧]، والحذف يكون لاجتلاب اغراض بلاغية تجد بهـا تـأثيراً على النفوس ويطوى تحته معانٍ بظهورها تحصل لذة تهز القلوب عن مقارّهـا وتزلـزل العقول لتحرك التفكير.

ومن هذا الحذف هو حذف الفاعل في قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖ ﴾ [١٨]، فالفاعـل ها هنا محذوف ،لان الغرض هو الاعلام بوقوع الفعل فضلاً عـن ان التعبيـر بـالمعنى المصدري لبيان الاستعجال وليس العجل الطين كما ذهب اليه بعض المفسـرين لان هـذا التفسير يفضي الى فساد المعنى ، وانما اراد كمال الادعاء في قضية ان الانسان عجـول حتى كأنه مخلوق من لفظ العجالة لسرعته وافراطه في عجلته فظهور الفاعل يؤدي الـى خفوت التركيز على ارادة وقوع الفعل والمعنى المصدري[١٩].

ومنه قوله تعـالى: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٢٠] ، فانك اذا فكرت وتأملت في حذف الفاعل من الجمـل فانك تعثر على مزية ظاهرة وفضيلة قاهرة لأمر يرجع الى ارتباط الكلم ببعضها فضلاً عن الحسن والشرف في علاقة الثانية بالأولى والثالثة بالرابعـة وان الفصـل حصـل مـن مجموعها ومن حذف الفاعل من (قيل يا ارض ، وغيض الماء، وقضي الامر، وقيل بعداً) فهذه الامور العظام لها خالق عظيم حكيم فاذا نظرت الى رصف الكلمـات كيـف جـاءت محبوكة مرصوفة بحيث لو افردت اي كلمة لنبا عنها المعنـى ،وتصـور كيـف نوديـت الارض ثم امرت من هذا الامر، ثم كان النداء من الامر الفاعل للأرض بـ"يا" دون ايتهـا المناسب لها ثم اتبع نداء الارض بنداء السماء وامرها بما يخصها ، المنـادي والفاعـل محذوف ولِمَ؟ وبعد امر الماء و(غيض) بهذه الصيغة

ليدل على انه لم يغض الا بأمر آمر وقدرت قادر، ثم اكّد وقدّر ذلـك بقولـه ((وقضـي الامر)) ثم انظر الى فاتحة الآية بـ (قيل) وفي خاتمتها بـ (قيل) اي مناسبة هذه التـي

تحوي محذوفاً للفاعل. ان حذف الفاعل في الآية يملؤك روعة وجمالاً ونوراً وبهاءً وهيبة تحيط بالنفس من اقطارها لما بين المعاني والالفاظ من الاتساق العجيب ، فيحذف ما يحذف لأجل استدعاء المقام ويذكر ما يذكر لأجل ملاءمة المعنى للذي تليها فلم تر مكروها ضعيفاً ولا تنغيصا وتكديراً في سريان المعاني داخل قوالب الالفاظ ، من عمل اخاذ يشحن القلوب ويهز الارواح شوقاً الى باريها وسبب العروج الروحي لباريه هو حذف الفاعل الذي احدث هذه الافعال العظيمة فضلاً عن دقة استعمال المفردات داخل التركيب القرآني للدلالة على المعاني والمواقف التي تقال فيها فيستمد التركيب ميزته من السياق(٢١)

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ (٢٢) ، فحذف الفاعل وانابة المفعول يدل على كبرياء المنزل وجلالة الشأن فضلاً عن قوة ايمان الرجال الذين عمّر قلوبهم الايمان بالله ؛لان القصد هو اظهار قوة الايمان فناسبه حذف الفاعل ليكون المدح واضحاً في حقهم ولو ذكر الفاعل لخفت المعنى وصار فضلاً ولغواً(٢٣).

المطلب الثاني

المفعول به

ومن حذف المفعول به قوله تعالى:﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ (٢٢)، اذ ان المحذوف(المصر) فيكون التقدير "فمن شهد منكم المصر في الشهر عاقلاً بالغاً صحيحاً مقيماً فليصمه " فهذا الحذف ترك جملة تقديرات مما يستقيم به الكلام لإظهار خفايا الاحكام الفقهية فضلاً عن المعاني البيانية المكنونة داخل النص القرآني ، فمن الاحكام الفقهية التي افادها الحذف ان من ادرك رمضان وهو مسافر فلا يجب عليه الصوم ما دام مسافراً ، واما من شهد رمضان مقيماً ثم اراد السفر ففيه الخلاف بين وجوب الصيام وجواز تركه ، وسبب الخلاف هو حذف المفعول به "المصر" وبهذا المحذوف "المصر" انيط الحكم الفقهي يعني اذا كان مقيماً يتعلق به حكم الوجوب(٢٣)

ان المحذوف اذا كان مفعولا به اعطى احكاماً تقدم ذكرها ومن لم يقدر هذا المحذوف نوَّع الحكم الى احكام اخرى.

نلحظ ان اظهار المحذوف حوّل النص من صفة الاجمال الى حيز التفصيل فأضاف دفعاً جديداً من المعاني والاحكام اتساعاً وشجاعة في اظهار خفي المعاني واستجلائها بذوق رفيع فأعطى رونقاً وعمقاً ولطافة ابهر اهل الترقي في ذوقهم.

ومن حذف المفعول لعزة المطلب بسبب امر نفسي وليس مجرد الاختصار قوله تعالى: ﴿ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ ﴾ [٢٤] ، اذ المحذوف "ذاتك" وقد حمل هذا الحذف على مجرد الاختصار وليس دقيقاً ،وذلك لفوات المقصد البياني عليهم لان "نفس موسى ـــــ عليه السلام ـــــ لا تساعده على ذلك لعزة المطلب ، فطوى ذكره ولم يصرح به بسبب الهيبة والرهبة والجلال ، وهذا يحصل عند سؤال الناس بعضهم بعضاً ، وعندما يكون السؤال عظيماً من عظيم جبار ،فان السائل يتلجلج امام المسؤول ،ولا يكاد يفصح عن المطلوب ومثل هذا الحذف لملمح بياني وليس مجرد الاختصار قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوۡكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾ [٢٥]، اذ ان المشركين ينكرون ان محمداً ـــــ صلى الله عليه وسلم ـــــ مبعوثاً من عند الله تعالى ، لذا صّدروا مقولتهم بالاستفهام الانكاري ؛ لان اثبات الرسالة امر لا تساعدهم عليه انفسهم ولذا جاء التعبير مصوراً للقلق النفسي الذي يساورهم في امر الرسالة فحذف المفعول "الهاء" من "بعث" لانهم يكرهون وقوع بعثه رسولاً في الواقع لذلك لم يوقعوا الفعل "بعث" على ضميره ليطابق اللفظ حالتهم النفسية ومنه ايضاً قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾[٢٦]، اذ حذف مفعول "تعلمون" لان الغرض هو اثبات الفعل في نفسه ليكون التقدير :وانتم من اهل العلم والمعرفة[٢٧].

فعلة الاختصار ليست الا عصا يتوكأ عليها كل من لم يتبين له وجه الحذف لاعتبارات مناسبة ، فلا يمكن ان نوجه بالاختصار سراً بيانياً اذ ان هناك بواعث ومقاصد وملامح بيانية وليس اختصارات.

ومن علة حذف المفعول للبيان بعد الابهام الحذف مع المشيئة كقوله تعالى: ﴿ قُلۡ فَلِلَّهِ ٱلۡحُجَّةُ ٱلۡبَٰلِغَةُۖ فَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ [٢٨] وذلك اذا لم يكن في تعلقه بمفعوله غرابة فان كانت هناك غرابة وجب حذفه ، وهذا التعليل وجيه في رصد الاشارة البيانية وفي ذلك يقول عبد القاهر الجرجاني :(وذلك أنَّ في البيانِ، إذا وردَ بعدَ الإبهامِ وبعدَ التَّحريك له، أبداً لطفاً ونبلاً لا يكونُ إذا لم يتقدَّمْ ما يُحرِّكُ. وأنتَ إذا قلتَ: "لو شئتَ"، علمَ السامعُ أنكَ

قد علَّقْتَ هذه المشيئةَ في المعنى بشيءٍ، فهو يَضَعُ في نفسه أن ههنا شيئاً تَقْتَضي مَشيئتُه له أن يكونَ أو أن لا يكونَ)[٢٩]

المطلب الثالث

الحال

ومنه قوله تعالى : ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ ﴾ [٣٠]،ففي الآية محذوف تقديره: اذا قمتم الى الصلاة محدثين فاغسلوا، فمحدثين حال وهو قيد يناط به حكم فقهي وحكم بياني اشارة الى سعة المعنى وتنوعه ليتناول اجناس الناس على تنوع هممهم وفهمهم للنص تطهراً وورعاً وعملاً بظاهر النص ليكون وجوباً اي ان الذي يتخلف آثم بناء على ان الامر للوجوب كما ذهب اليه الظاهرية[٣١]، اي من غير ارادة تقدير محذوف "محدثين" وندبا واباحة واستحباباً بناء على قول الجمهور المقدرين المحذوف في الآية "محدثين"[٣٢].

فهذا الحذف جعل توسعة في المعنى واعطى صفة التقييد والاطلاق بناء على الحذف وعدمه ، فتقدير المحذوف يعدّ عناء وكدّ فكر اجلب للنفس الالتزام بأمر فضلاً عن هذا التنوع بالمعاني الذي اكسب النص صفة الاحتمال ليكون الاخذ باي حكم فقهي من الاحكام التي مرت مؤدياً لهذا الغرض رفعاً للحرج عن هذه الامة المرحومة.

ان تقدير المحذوف هو الاصح ودعوى ارادة التكرار بدلالة ظاهر الآية مدفوعة بقوله تعالى:((اذا)) لأنها ان دلت على الشرط انتفت ارادة التكرار، وذلك لو قال شخص لامرأته: اذا قمت فانت طالق ، ثم قامت ، ثم قامت ايضاً في العدة ثانياً وثالثاً لم يقع بها شيء؛ لأنه لا يدل الطلاق على التكرار في كل قيام طلقة فضلاً عن انه ليس في اللفظ ما يوجب التكرار في وجوب الطهارة لكل صلاة، كما انها لا تدل على التكرار فأنها لا تدل على العموم[٣٣].ان الحذف يمتلك ميزة من خلالها يمكن اظهار دقة المعنى ولطائف اشارية من بنية التركيب بطريق منظم اشد التنظيم اذ لو اهمل الحذف لجلب الحرج على الامة فضلاً عن فوات الجمال والروعة وما يؤديه من تأثير في النفوس وتحريك للقلوب.

المبحـــــث الثانـــــي الافعـــــــــــال

المطـــــــــــلـــب الاول

حذف الفعل الماضي

ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ (٣٤)،ففي الآية محذوف وهو الفعل الماضي "جعل" فيكون التقدير:(أفمن شــرح الله صدره كمن جعل قلبه قاسياً) دل على هذا الحذف قوله تعالى:((فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم)) فهذا الحذف فيه اختبار تنبه السامع عند وجود القرينة ،وهل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا؟ فضلاً عن الاحتراس عن العبث اذا دلّ دليل، لان ذكر ما دلّ عليه دليل بغير موجب يكون عبثــه من جهة الظاهر فلو ذكر كمن جعل قلبه قاسياً بعد فويل للقاسية قلوبهم لنبا المعنى عــن قوته واضعف صولة القسوة على القلوب فضلاً عن ان مقابلة شرح الصدر بقسوة القلوب جلية في تأثيرها بالنفوس وقديرة في تحريك اوعية القلوب لتنهال بالــدموع مــن شــدة قسوتها وهذا الحذف ابلغ في اظهار هذه النكتة(٣٥).

ان تقدير الحذف بـــ"كمن جعل قلبه قاسياً" فيه توسعة للمعاني وكشف صور في التركيــب القرآني لم تظهر لأول وهلة، اذ جعل محل الاسلام الصدر دون القلب وذلك ليكون المعنى ان شدة القسوة بلغت حد الافراط حتى فاضت وملأت الصدر فضــلاً عــن القلــب وقابــل الانشراح بالقساوة علماً ان الانشراح يقابل بالضيق ولكنه عدل عنها

ليبين أنّ مجعولية القساوة له تعالى للإشارة الى غاية لزومها لهم حتى كأنها لو لم تجعل لتحققت بمقتضى ارادتهم ، واسناد القسوة الى القلوب فللتنصيص على فساد هذا العضــو الذي بفساده يفسد كل الجسد وناسب ايضا هذا الحذف والمقابلة الافراد والجمــع لإكمــال تمام المعنى ، اذ افرد الصدر مع ذكر المؤمنين لبيان أنّ المؤمنين جســد واحــد وجمــع قلوبهم مع القساوة لبيان أنّهم جميعاً كالجسد الواحد ، لان اصل الباطل يتفرقون في نهاية كل مطاف(٣٦).

وتقدير اخر للمحذوف (كمن اقسى قلبه) ودليل هذا الحذف قوله تعالى:(فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِ) وهو حذف على شريطة التفسير وذلك ان يحذف من صدر الكلام ما يؤتى به في اخره فيكون الاخر دليلاً عليه(٣٧).

وكذا قوله تعالى: ﴿ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ ﴾ (٣٨) وايضاً قوله تعالى : ﴿ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ ﴾ (٣٩) ، فحذف الفعل من هذين الموطنين "فضرب فانفجرت و فضرب فأنفلق" ليس لعلة الايجاز ولكن لبيان سرعة الانفجار والانفلاق لان المقام طلب النجاة فضلاً عن ملمح بياني اخر بين سرعة امتثال موسى ـــــ عليه السلام ـــــ لأمر ربه حتى ان الزمن بيّن التلقي والتنفيذ لا يكاد يذكر لقصره(٤٠).

المطلب الثاني

حذف الفعل المضارع

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ (٤١).

إنَّ الآية واردة في معرض المدح ومقام المدح يقتضي الاطناب فاذا خولف في الاعراب كان المقصود اكمل؛ لان المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفنن وعند الايجاز تكون نوعاً واحداً ،وهذه المخالفة في الاعراب تفتح الباب امام التأويلات الاعرابية القريبة والبعيدة حتى يأتي السياق ليحدد المراد، اي نوع من الاعراب هو اصوب وادق معنىً(٤٢)، وقوله تعالى((والمقيمين)) فيها حذف والمحذوف هو فعل مضارع تقديره: "اعني" فهو منصوب على القطع لزيادة الاهتمام بهذه الظاهرة والتركيز عليها وما للوقف عليها من اهمية ،وان اهم ما في جو هذه الآية في العمل هو ادامة الاقامة على وقتها وذلك لضيق اوقات الصلاة فيما بينها بالساعات قياساً لسعة وقت الزكاة فإنها بالشهور لتكون سنة عند حولان الحول وبلوغ نصاب الزكاة عكس الصلاة اذ لا نصاب فيها ولا حولان الحول .

فهذا الاسلوب مما يجلب الانتباه للتركيز على اهمية ادامة اوقات الصلاة حتى كأن القارئ يقف عندها ولا ينتبه شديد الانتباه الى ما بعدها من قوة هذا التنبيه المأخوذ من ظــاهرة القطع والتأكيد على فضل الصلاة[٤٣].

ومنه قولــه تعــالى: ﴿ ۞ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [٤٤],فــ"الصابرين" منصوب بفعل مضارع تقديره: "اعني" فخولف هنا في الاعراب ليكون التقــدير جملــة لا مفرداً حتى يطول الكلام ؛ لأنه مقام مدح وتفخيم والاطناب به اليق؛ لان قصد المادح هو انمياز الممدوح عن اقرانه فلابد من ابانة اعرابه عن غيره ليدل اللفــظ علــى المعنــى المقصود وهو التأكيد على فضل الصبر عند الشدائد[٤٥] وبعض العلماء اشــترط شــروطاً لظاهرة القطع اراها غير مسلّم بها ولا تخلو من النقض والاعتراض ، ولاسيما ان الاوائل لم يشترطوا هذه الشروط كأمثال سيبويه الا أنَّ الامر عائد الى اصحاب الصنائع المختلفة في تقعيد شروطهم لهذه الظاهرة كالمعربين، فانهم نوّعوا الاعراب تبعاً لمحامل تحتملهــا الآية والقراءات المختلفة، فوضعوا شروطاً ،اما البيانيون فلا شرط لهم في هذه الظــاهرة غير ان الذوق والطبع السليم وسياق الآية مع جو المناسبة والحس اللغــوي ، لإظهــار المقصد من مكنون التعبير عن طريق فصل الجمل في مقام المدح، لأنه ابلغ مــن جعلهــا نمطاً واحداً وفي هذا المقام يذكر السعد في حواشي الكشاف عن ظاهر القطــع ومخالفــة الاعراب إنّ في هذا افتناناً في مخالفة الاعراب لزيادة تنبيه وايقــاظ للســامع وتحريــك للرغبة من اجل الاستماع والاصغاء ،لان تغيير الكلام المسوق لمعنى من المعاني وصرفه عن سنن السلوك يستجلب مزيد رغبة للانتباه ولاسيما مع التزام حذف الفعل ، فانــه اول دليل على هذا الاهتمام[٤٦].

المطلب الثالث

حذف فعل الامر

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ ﴾ (٤٧)،ففي الآية حذف فعل تقدير:(ائت او ائتوا خيراً لكم) يعنى ان خيراً قد انتصب بالفعل وحمله الكسائي على اضمار "كان" ليكون التقدير:(يكن الانتهاء خيراً لكم) وليس سديداً ؛ لان كان لا تضمر في كل موضع ،ومن جهة المعنى ان من ترك ما نهي عنه فقد سقط عنه اللوم وعلم أنَّ ترك المنهي عنه خير من فعله ،فلا فائدة في قوله "خيراً" وايضاً ليس صحيحاً ما قاله الفراء من ان التقدير:(انتهوا انتهاءً خيراً لكم)(٤٨)

ولو انك تتبعت الآية بحس لغوي بعد اعمال فكر واحاطة للنص لكشفت المعنى وادركت اثره لان وراء هذا التعبير قصد عالم حكيم هو الله تعالى فهذا القصد متقنع بقناع مراد المتكلم، لذا عليك ان تهتك الحجب بأنوار ذوق الادراك اللغوي لتصل الى المراد من النص فتقع على مكنون التعبير، وفي هذا يقول الجرجاني:((المعنى ومعنى المعنى ،نعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ الذي تصل اليه بغير واسطة وبمعنى المعنى ان تعقل من اللفظ معنى ثم يفضي بك ذلك المعنى الى معنى آخر))(٤٩)

ان المعنى عند الكسائي والفراء في تقدير هذه الآية لا يكون خيراً ، لان من انتهى الى التثليث وكان معطلاً لا يكون خيراً والقول السديد الصحيح الصائب هو ما قاله سيبويه عندما قدر المحذوف "ائت" ليكون التقدير "وائت خيراً"

وبهذا التقدير يكون الامر بالتوحيد الذي هو خير، ولابد ان نسعفك اصولياً لتدرك تمام المعنى وهو ان النهي عن الشيء عند الاصوليين امر بضده ،والنهي تكليف وتكليف العدم محال؛ لأنه مقدوراً ،فثبت ان متعلق التكليف امر وجودي ينافي المنهي عنه وهو الضد(٥٠).فلهذا على تقدير الكسائي والفراء لا يكون الامر خيراً اذ لابد من تنفيذ الضد وهو امر وجودي وهو الامر بالتوحيد لا ان يكف عن التثليث فقط من غير الاتيان بأمر التوحيد وهذه اللمسة البيانية التي اظهرها سيبويه جعلت المعنى يتجلى من خفية الى ظاهره التي تدل على دقة مدخل سيبويه وصواب اشارته وسلامة طبعه وذوقه السليمين، فلله دره ما أذوقه على اصابة المعاني؟ وفي هذا المعنى المستنبط اشارة الى ربط اصول اللغة بالعقيدة واصول الفقه فمن لم يدرك ويتذوق علم البيان لا يمكنه اصابة المعنى المراد فيقع في مزالق تداخل المفاهيم عقائدياً.

المبحث الثالث الأدوات

المطلب الاول

حذف الباء

ان المحذوف في حكم الملفوظ به وان لم يوجد في اللفظ الا ان دلالة الحال ثابت مناب اللفظ به ،ومما ورد من هذا الحذف قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ (٥١)، بجر "الارحام" قراءة لحمزة، وهذه القراءة ليست من الابعاد والفحش والشناعة والضعف في شيء على ما ذهب اليه قسم من العلماء؛ لأنه لم يكن حمل "الارحام" على العطف على المجرور بالضمير ،بل باعتبار ان تكون فيها باء ثانية كأنك تقول و "بالأرحام" ،ثم حذفت الباء لتقدم ذكرها، فلهذا لا يجوز توكيد الباء المحذوفة ؛ لان الحذف جاء لغرض التخفيف ، فلو ذهبت تؤكده لنقضت الغرض، وذلك لان التوكيد ضد التخفيف فيتدافع الحكمان(٥٢).

وانكر البصريون الخفض في قوله "والأرحام" وعدّوه لحناً وابطلوه من وجوه وعللهم قاصرة وغير متعدية وحجتهم في ذلك انه لا يعطف بالظاهر على مضمر المخفوض الا بإعادة الخافض ولما كان هذا العطف قبيحاً دلّ على الامتناع فضلاً عن النهي الوارد من الحلف بغير الله تعالى(٥٣)، في حين ان الكوفيين اجازوا الخفض واحتجوا للقارئ بانه اضمر الخافض واحتجوا بكلام العرب، اما البصريون فعللهم قاصرة وغير متعدية في اثبات حكمهم عندما جوزوا ذلك في الشعر اضطراراً

لان القول في الاضطرار غير مسلم به فضلاً عن ان القراءة المعتبرة والمعول عليها عند القراء هي احد شروطها موافقة العربية ولو من وجه واحد ، وقد وافقت رأي الكوفيين ولهم دليل من كلام العرب وهذا يكفي عند القراء، اما دعوى انه لا يجوز القسم بغير الله تعالى فهو منقوض وغير مسلم به عند الحنابلة؛ لانهم جوزوا القسم برسول الله ـــــ صلى الله عليه وسلم ـــــ استحباباً لا ايجاباً واختلفوا في دفع الكفارة عند الحنث فهي عندهم مسألة فقهية تتعلق بالحلال والحرام وليست عقائدية اما غيرهم فالقول يتردد بين الفقه والعقيدة وهذا من المواطن التي يعقد فيها القران بين اللغة والعقيدة والفقه(٥٤)

وذكر ابن جني في محتسبه عدم ارجحية الجر؛ لانها فضلة، والفضلة معترضة للحذف والبذلة، فأيضا ليس مسلماً بهذا الكلام؛ لان الحذف يجعل اتساعاً في المعاني مما يجعل مجالاً لانطلاق الذهن في التصورات التي تعطي روعة وجمالاً للنص فضلاً عن زيادة

المعاني والاحكام لا نفيه إعماماً فالحذف هنا قيد انيطت به احكام وهذه هي شجاعة العربية واتساعها ولطافة مأخذها ودقة مسلكها[٥٥] .

المطلب الثاني

حذف الواو

ومنه قوله تعال: ﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴾ [٥٦], فمن اشارات البيان للحذف ها هنا هو ان الكلام من غير الواو يعني ان الكلام في حكم التتمة والتكملة لما قبلها وتنزل منزلة الجزء منها ،وضابط الحذف في هذه النصوص هو ان تنظر الى الفعل او العامل في النكرة ، فانه ان كان ناقصاً فانه يمنع الاتيان بالواو وان كان تاماً فيستوي الامران[٥٧].

ان السياق يتطلب في بعض الاحايين الى افراغ الجملة افراغاً واحداً لتجعل الجملتين كلاماً واحداً ، ولكنك تضع القيود للتركيز على وصف معين مقصود مراد ، ومن هذا القبيل هو حذف الواو، وذلك عندما تضم جملة الى اخرى في اثبات واحد فانك تذهب الى حذفها لاستبعاد الاستئناف لأنه يعني جملة اخرى غير ملتحمة مع الاولى فاذا ذكرت الواو فيعني انك اجتلبت جملة مستقلة هي غير الاولى[٥٨]

ان الواو حذفت من "ولها منذرون" وذلك ان الواو جاءت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف وافرغت في قالب واحد واثبات امر غير مستقل عن الجملة الاولى في حين ان قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعۡلُومٌ ﴾ [٥٩]،جاءت بالواو لان الامر مختلف بوجود الواو , وذلك اننا نشم رائحة الصفة والحالية وان الجملة لم تفرغ في اثبات واحد لكنها جاءت مستقلة عن طريق الفصل بالواو؛ لأن الآية كأنها في جو عام مفاده ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب عكس الآية المحذوفة الواو[٦٠], فوجود الواو لا يعطي ادعاء قوياً في الافراغ بين الجمل كما لو حذف ولكنه بمرتبة دونها من حيث تبيين لصوق الصفة بالموصوف ومنه ما يدعى بواو الثمانية كقوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ ﴾ [٦١]، فواو "وثامنهم" في الآية واو الحالية للصوق الصفة بالموصوف وتؤكد اتصاف الامر بالثبات واليقين ان الذي قالوه هو عن ثبات علم وطمأنينة نفس ،ولم يرجموا ظناً كما فعل غيرهم، بدليل قوله تعالى:((رجماً بالغيب)) في قوله :((وثامنهم كلبهم)) بعد ذكر

((وما يعلمهم الا قليل)) الا ان الامر مع هذه الواو لم يفرغ افراغاً واحداً ، ولكنه اكد لصوق الصفة حصراً[٦٢].

ومن حذف الواو ايضاً قوله تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾[٦٣] ، فحذفت واو (فتحت) ابوابها وذلك ان (فتحت) متضمنة معنى الشرط وان المجيء هو الشرط في فتحها؛ لان ابواب النار مغلقة ويشهد لذلك القاعدة المطردة من اغلاق الابواب اهانة للمعذبين بالسجون حتى يردوا عليها في حين ان الآية التي جاءت بعدها ورد فيها اهل التقى فجاءت بالواو فقال تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾[٦٤]

اذ لم يكن هناك شروط حتى تفتح؛ لأنها مفتوحة اكراماً واحتراماً للمتقين بدليل قوله تعالى: ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴾[٦٥][٦٦] .

ولكن المعنى اعمق واكثر غلغلة للفكر من هذا الوصف العام[٦٧] الذي يقول بواو الثمانية.

المطلب الثالث

حذف "من"

من اللطف والحسن بمكان هو حذف الحرف "من" في قوله تعالى: ﴿ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورًا ﴾[٦٨]،اذ حذف الحرف "من" بعد قوله (وايديكم) وذلك ان الآية نزلت في قصد النهي عن قربان الصلاة في حالة السكر؛ لأن التحريم للخمر في هذا الموطن جاء تدريجياً، فلا يتلاءم معه التفصيل الكامل المبين كل الاحكام ، وكان الامر فيه اعمام ليلحظ موضوع النهي عن الخمر بالتدريج؛ لأنه نجاسة وبيان ان الماء في الوضوء طهارة من هذه النجاسة مع ايجاد البديل لهذه الطهارة عند فقد الماء وهو التيمم ، وأنّ عدم حذف "من" في هذا الموطن يصرف الذهن الى تفصيل الاحكام مما يؤدي الى تشتت الذهن عن تسليط الضوء على موضوع الخمر؛ لأنه فاجعة كبيرة، وذلك لتعلق الامر بالأموال والتجارة فضلاً عن فاكهتهم في اريحية نفوسهم وعاداتهم فكيف ينهى عنه؟ .

وسبب نزول هذه الآية هو أنّ نفراً من اصحاب رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ صنعوا طعاماً وشراباً من الخمر قبل النهي عنها فثملوا فاصبحوا يخلطون في

قراءة القرآن عند صلاتهم ، فقالوا:" اعبد ما تعبدون وانتم عابدون ما اعبد " فنزل تحريمها[٦٩] .

فعدم التفصيل بالأحكام المفهوم من حذف "من" يجعل تركيز الذهن منصباً على مفاسد الخمر ليكونوا متهيئين للحرمة في كل احوالها وليس في الصلاة فقط.

في حين أنَّ "من" ذكرت في قوله تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ ﴾[٧٠]، وذلك لان جميع احكام الطهارة فصلته في هذا النص فلاءمها ذكر "من" لأن فيها احكاماً مطولة في كتب الفقه تتعلق باستنباط الاحكام ومنها ان "من" هل هي للتبعيض او الابتداء؟ ولهذا اختلف الأحناف والشافعية وجعلوا هذه الاداة "من" اسلوباً من اساليب الترجيح لبيان معنى الصعيد هل هو التراب ام وجه الارض؟ فضلاً عن كلام فقهي يطول ذكره يتعلق بالأداة "من"[٧١].

وبعد هذا الا تتحسس وتتذوق ما في حذف الاداة "من" من رونق في شحذ الذهن والتركيز على موضوع الخمر دون تفصيل احكام الوضوء ولهذا ذكر الكرماني ان حذف "من" في سورة النساء لأجل تبيين بعض آيات الاحكام فكان حذفها حسناً ولما ذكرت جميع احكام الوضوء في المائدة حسن الاثبات والبيان[٧٢].

ومن الحذف للتركيز على المراد قصداً هو حذف "من" في قوله تعالى : ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾[٧٣] ،ليكون المعنى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الفجر من الخيط الاسود من الليل لكن حذف "من الليل" لدلالة الكلام عليه ولوقوع من الفجر موضعه ؛ لأنه لا يصح ان يكون "من الفجر" متعلقاً بالخيط الاسود ولو بقي من الفجر في موقعه بعد الخيط الابيض لضعفت الدلالة على المحذوف وهو من الليل ، فحذف "من الليل" ليكون التركيز على "من الفجر" لان فيها احكاماً يطول ذكرها ،ومنها ان الآية تشبيه وليس استعارة، وأنّ "من" للتبعيض وفيها احكام فقهية فضلاً عن جواز تأخير البيان عن وقت الحاجة، فهذا الحذف هو الذي جعل التركيز منصباً على المراد قصداً[٧٤].

النتـــــائـــــــج

وفي ختام ما تقدم لم يبق لديّ سوى عرض اهم النتائج وهي ما يأتي:

١ـــــــ ان ظاهرة الحذف تضفي للنص توسعاً واطلاقاً للمعاني لتزيـد الـنص رونقـاً وجمالاً من خلال ايضاح المعاني واجلائها.

٢ـــــــ ان ظاهرة الحذف اعطت للأصوليين والفقهاء دفعاً لرؤية النص بشكل اوضـح لرصد خفايا الاحكام من مكنون التعبير وازالة الغموض والتعقيد والخفـاء عـن معنـى النص القرآني.

٣ـــــــ ان الحذف اعطى لأهل العقيدة منار اهتداء لعدم الوقـوع فـي مزالـق تـداخل المفاهيم.

٤ـــــــ تبين مما تقدم ان فاقد الذوق والطبع السليمين لا يمكن ان يدرك اسرار المعـاني الشبيهة بالسحر من ظلال المعاني.

٥ـــــــ ظاهرة الحذف ابدت شجاعة في توجيه قراءة (والارحام) بالجر وموافقتها لوجـه من وجوه العربية فضلاً عن مسائل تتعلق بالقسم والايمان.

٦ـــــــ ظاهرة الحذف اعطت للملكة قوة في رصد سريان المعنى داخل النص القرآنـي وانشاء التقديرات التي تحافظ على استقامة المعنى من غير افراط ولا تفريط.

٧ـــــــ ليس الحذف القرآني منتهياً عند الفضيلة المسـماة بالإيجـاز والاختصـار بـل لإشارات بيانية اخرى.

الهوامش

(١) الصحاح:١٣٤٢/٤.

(٢) اساس البلاغة: ١٧٧/١.

(٣) البرهان في علوم القران: ١٠٢/٣.

(٤) ينظر: فقه اللغة للثعالبي:٢٣٧، وخصائص التعبير القرآني: ٦/٢.

(٥) الكتاب : ٢١١/١.

(٦) معاني القران للفراء: ٤٣١/١.

(٧) المقتضب : ٢٤٨/١.

(٨) الخصائص: ٣٦٢/٢.

(٩) معاني القرآن واعرابه للزجاج:٢٨٧/٣.

(١٠) المغني: ٨٥٣.

(١١)٢٠٩/٢.

(١٢) ينظر: النكت في اعجاز القران (في ثلاثة رسائل في اعجاز القران):٧٦.

(١٣) دلائل الاعجاز: ١٤٦.

(١٤) الصاحبي : ٢١١.

(١٥) ينظر: وجوه التحولات في النظم القرآني:٦٤.

(١٦) ينظر: معجم الفروق اللغوية: ٢٧.

(١٧) ينظر: البرهان : ١٠٨/٣ــــ ١٠٩.

(١٨) سورة الأنبياء: ٣٧

(١٩) ينظر: البرهان :٤٤/٣.

(٢٠) سورة هود:٤٤

(٢١) ينظر: دلائل الاعجاز:٤٦، والمفردات:١٤٤، والتحرير والتنوير: ٧٨/١٢، وفي ظلال القرآن :١٨٧٩/٤،ونظرية الايجاز القرآني واثرها في النقد العربي القديم:٢١٥ــ ٢١٦.

(٢٢) سور البقرة:[الآية: ١٨٥].

(٢٣) ينظر: الكامل في اللغة:١٠٤/٤، ومعاني القران واعرابه للزجاج:٢٥٣/١،واعراب القران للنحاس:٩٥/١ــ ٩٦، والمغني لابن قدامة:١١٨/٣، والجامع للقرطبي:٢٩٩/٢،والمجموع:٢٦٣/٦،واثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الاحكام من آيات القران التشريعية:١٩٩.

(٢٤) سورة الاعراف:[الآية: ١٤٣].

(٢٥) سورة الفرقان:[الآية: ٤١].

(٢٦) سورة البقرة:[الآية:٢٢].

(٢٧) ينظر: الايضاح : ١٥٩/٢، وخصائص التعبير القراني :٥٦/٢ ــ ٥٨.

(٢٨) سورة الانعام: [الآية:١٤٩].

(٢٩) دلائل الاعجاز: ١٨٤، وخصائص التعبير القرآني: ٥٢/٢.

(٣٠) سورة المائدة:[الآية:٦]

(٣١) ينظر : المحلى لابن حزم: ٩١/١.

(٣٢) ينظر: بدائع الصنائع:١١٤/١، والمغني لابن قدامة المقدسي:٨٢/١.

(٣٣) ينظر: احكام القران للجصاص : ٣٦٠/٣، وهمع الهوامع للسيوطي:١٨٠/٢.

(٣٤) سورة الزمر: [الآية:٢٢].

(٣٥) ينظر : الطراز : ٥٣/٢، وشرح البيان في علم البيان: ١٧٤ــــ ١٧٥.

(٣٦) ينظر: تفسير ابي السعود: ٢٥٠/٧،وروح المعاني للالوسي: ٢٤٦/١٢.

(٣٧) ينظر : المثل السائر : ٢/ ٢٢٥،وخصائص التعبير القرآني :٦٢/٢ــــ٦٣.

(٣٨) سورة البقرة : [الآية :٦٠].

(٣٩) سورة الشعراء :[الآية : ٦٣].

(٤٠) ينظر: تفسير ابي السعود : ١٨٥/٤ ، وخصائص التعبير القرآني :٧٦/٢.

(٤١) سورة النساء :[الآية:١٦٢].

(٤٢) ينظر: البرهان :٤٤٧/٢،ومعترك الاقران:٢٦٨/١.

(٤٣) ينظر : الكشاف : ٢٧١.

(٤٤) سورة البقرة:[الآية: ١٧٧].

(٤٥) ينظر : الكتاب :٦٣/٢ـــــ ٦٤, والكشاف : ١٠٩، والبرهان : ٤٤٧/٢.

(٤٦) ينظر : حاشية على شرح التصريح : ١١٧/٢ ، ومعاني النحو: ١٦٧/٣ـــــ ١٦٩.

(٤٧) سورة النساء:[الآية: ١٧١].

(٤٨) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٣٠٣/١، والبرهان :٢٠٣/٣.

(٤٩) دلائل الاعجاز: ٢٠٣.

(٥٠) ينظر : البرهان : ٢٠٣/٣ ، وجمع الجوامع للسبكي: ٣٨٥/١ـــــ ٣٨٦ ، وروح المعاني للألوســي : ٢٦٧/١٤.

(٥١) سورة النساء :[الآية:١].

(٥٢) ينظر : الخصائص : ٢٨٦/١، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه :١١٨.

(٥٣) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف : ٣٧٩/٢[مسألة:٦٥]، وحجة القراءات لابي زرعة:١٩٠.

(٥٤) ينظر : المغني لابن قدامة المقدسي : ٥١٣/٩ ـــــ ٥١٤.

(٥٥) ينظر : المحتسب :١/ ١٧٩.

(٥٦) سورة الشعراء :[الآية : ٢٠٨].

(٥٧) ينظر : الطراز : ٦٠/٢.

(٥٨) ينظر : دلائل الاعجاز : ١٦٤ ـــــ ١٦٥.

(٥٩) سورة الحجر:[الآية:٤].

(٦٠) ينظر : معاني النحو : ٢٥٨/٢.

(٦١) سورة الكهف:[الآية:٢٢].

(٦٢) ينظر : الكشاف : ٦١٧، والمغني:٤٧٥ ، ومعاني النحو : ٢٥٨/٢.

(٦٣) سورة الزمر : [الآية:٧١].

(٦٤) سورة الزمر : [الآية:٧٣].

(٦٥) سورة ص :[الآية : ٥٠].

(٦٦) ينظر : البرهان : ١٩٠/٣.

(٦٧) ينظر : خصائص التعبير القرآني : ١٢/٢ـــــ١٧.

(٦٨) سورة النساء :[الآية:٤٣].

(٦٩) ينظر: الكشاف : ٢٣٧ ـــــ ٢٣٨, والتعبير القرآني : ١٠٤.

(٧٠) سورة المائدة : [الآية:٦].

(٧١) ينظر : احكام القران للجصاص : ٤٨٩/٢، ومغني المحتاج: ٢٥٩/١، والجامع للقرطبــي: ١٠٦/٦، واثر اللغة في اختلاف المجتهدين : ١١١.

(٧٢) ينظر : البرهان للكرماني : ٩٦.

(٧٣) سورة البقرة :[الآية:١٨٧].

(٧٤) ينظر : اسرار البلاغة : ٣٢١، وشروح التلخيص :٣٠٠/٣ ـــــ ٣٠١، وجمع الجوامــع : ٦٩/٢، والبرهان : ١٢٣/٣.

المصادر والمراجع

ـــــ اثر الدلالة النوية واللغوية في استنباط الاحكام من آيات القرآن التشريعية: الدكتور عبد القادر عبد الرحمن السعدي، الجمهورية العراقية، وزارة الاوقاف والشؤن الدينية، احياء التراث الاسلامي ، ط١، ١٤٠٦ه ،١٩٨٦م.

ـــــ أثر اللغة في اختلاف المجتهدين ، عبد الوهاب عبد السلام طويلة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ،(د،ط)، ٢٠٠٠م.

ـــــ أحكام القرآن: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ) ،يحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م

ـــــ أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ،تحقيق: محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

ـــــ أسرار البلاغة: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ) ، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة ،ط١، ١٤١٢ه ،١٩٩١م.

ـــــ أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ)،تحقيق: عبد القادر أحمد عطا،مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة ،(د،ط)،(د،ت).

ـــــ الإيضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ)،تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل – بيروت،ط٣،(د، ت).

ـــــــ إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـــ)،وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط١، ١٤٢١ هـــ

ـــــــ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـــ)،المكتبة العصرية،ط١، ١٤٢٤هـــ- ٢٠٠٣م.

ـــــــ بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـــ): دار الكتب العلمية ،ط٢، ١٤٠٦هـــ - ١٩٨٦م

ـــــــ البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـــ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط١، ١٣٧٦ هـــ - ١٩٥٧ م ،دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

ـــ التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـــ)، الدار التونسية للنشر – تونس،(د، ط) ١٩٨٤ هـــ .

ـــــــ تفسير أبي السعود: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـــ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت،(د،ط) ،(د،ت).

ـــــــ الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـــ) ،تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية،(د،ط)، ١٤٢٣ هـــ ٢٠٠٣ م.

ـــ حاشية على شرح التصريح :الامام يس بن زين الدين العلمي الحمصي، طبعت مع شرح التصريح،(د،ط)،(د،ت).

ـــــــ حاشية العلامة على البناني على شرح الجلال شمس الدين محمد بن احمد المحلي على متن جمع الجوامع للأمام تاج الدين السبكي، وبهامشه شيخ الاسلام عبد الرحمن الشربيني، دار احياء التراث الكتب العربية، سوريا ، (د،ط)،(د،ت).

ـــ الحجة في القراءات السبعة: الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت ،ط/٤، ١٤٠١هـــ.

ـــــــ حجة القراءات: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـــ) تحقيق وتعلق: سعيد الأفغاني، (د،ط)(د،ت).

ـــــــ الخصائص لأبي الفتح عثمان ابن جني(٣٩٢هـــ)، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب – بيروت، د.ط.

ـــــــــ خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية(رسالة دكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى): عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (المتوفى: ١٤٢٩هـــ): مكتبة وهبة ،ط١، ١٤١٣ هـــ - ١٩٩٢ م .

ـــــــ دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني(المتوفى) قراءة وتعليق :محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة ودار المدني بجدة ،ط٣، ١٤١٣ه ،١٩٩٢م.

ـــــــ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـــ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط١، ١٤١٥ هـــ ـــ

ـــــــ شرح التبيان في علم البيان: الامام ابو عبدالله محمد بن عبد الكريم المغيلي(المتوفى:٩٠٩ه)، دراسة وتحقيق: الدكتور ابو ازهر بالخير هانم، منشورات محمد علي بيضون ، لبنان،ط١، ٢٠١٠م.

ـــــــ شروح التلخيص لسعد الدين التفتازاني وابن يعقوب المغربي وبهاء الدين السبكي وبهامشه كتاب الايضاح للخطيب القزويني، وحاشية الدسوقي على شرح السعد ،دار الارشاد الاسلامي ، بيروت ،لبنان،(د،ط)(د،ت).

ـــــــ شرح المسمى بـــ"مختصر المعاني" ضمن شروح التلخيص :الامام سعد الدين التفتازاني (المتوفى:٧٩٢ه): تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،(د،ط),(د،ت).

ـــــ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـــ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ،ط٤، ١٤٠٧ هـــ - ١٩٨٧ م.

ـــــ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـــ) ،محمد علي بيضون ،ط١، ١٤١٨هـــ-١٩٩٧م.

ـــ الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (المتوفى: ٧٤٥هـــ) ، المكتبة العنصرية – بيروت ،ط١، ١٤٢٣ هـــ .

ـــــ فقه اللغة وسر العربية: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـــ)،تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، إحياء التراث العربي ،ط١، ١٤٢٢هـــ - ٢٠٠٢م .

ـــــ في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـــ)، دار الشروق – بيروت– القاهرة ،ط١٧ - ١٤١٢ هـــ .

ـــ الكامل في اللغة والأدب: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـــ)

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار الفكر العربي – القاهرة ،ط٣، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
ـــــ كتاب سيبويه: أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه(ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ط٣، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
ـــــــ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(المتوفى :٥٣٨ه)، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة ،بيروت ـــــــ لبنان، ط٣،١٤٢٣ه، ٢٠٠٢م.
ـــ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: ٦٣٧هـ)،تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ــ القاهرة ،(د،ط)(د،ت).
ـــــ المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)): أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار الفكر، دار الفكر،(د،ط)،(د،ت).
ـــــ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،(د،ط)، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.
ـــــ المحلى بالآثار: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، دار الفكر – بيروت ،(د،ط),(د،ت).
ـــــــ معاني القرآن للفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) ، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ،ط١،(د،ت).
ـــ معاني القرآن وإعرابه للزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ): عالم الكتب – بيروت ، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
ـــــ معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط١٤٢٣،٢ه ، ٢٠٠٣م.
ـــــ معترك الأقران في إعجاز القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان،ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
ـــــ معجم الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)،تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم» ط١، ١٤١٢هـ .

ـــــــ المغني لابن قدامة: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـــ)، مكتبة القاهرة (د،ط)١٣٨٨هـــ - ١٩٦٨م.

ـــــــ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين ابن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـــ)، تحقيق: د . مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق ،ط/٦، ١٩٨٥.

ـــــــ مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـــ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـــ - ١٩٩٤م.

ـــــــ المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـــ) ،تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ،ط١ - ١٤١٢ هـــ .

ـــــــ المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥ه)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. - بيروت، د.ط.

ـــــــ نظرية الاعجاز القرآني واثرها في النقد العربي القديم :الدكتور احمد سيد محمد عمار، دار الفكر المعاصر ، بيروت ـــ لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

ـــــــ النكت في اعجاز القران (ثلاث رسائل في اعجاز القران):الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني ،تحقيق: محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلّام، دار المعارف ،مصر، ط٢،١٣٨٧،٥م،١٩٦٨م.

ـــــــ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـــ)، تحقيق: أحمد شمس الدين ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ١٤١٨هـــ - ١٩٩٨م

Conclusion

In the name of Allah and peace and blessings be upon the Messenger of Allah and his family and companions and allies.
And after.

The search is marked "deletions in the Quranic text graphic study" aims to define researchers accurately sense the Quranic through the phenomenon of deletion, this deletion is not only for altruistic for lightness guide and do not even have the statement form of cryptography and mystery, and to show that the statement is not making Ajtalph mind the apparent meaning of the phrase but in the innermost expression of the need to show it hidden into the Transfiguration tastefully printed and a sound system that need to kindness phrase in tracing the effects of meanings, lest we fall in the pitfalls of overlapping concepts in the text of the Quran .

Research that has been required is divided into three sections and pave the finale and then the results, either the first section was to delete the name and the first three demands in the deletion of the actor, and the second in the deletion of the object, and the third in the deletion of the case. The second topic and makes it to delete the verb and the three demands, first delete the past tense, and the second in the deletion of the present tense, and in the third act delete it. And the third section, Fajssth to delete the character and the three demands, in the first and second Alaba Delete to delete the letter waw, and third in the deletion of the character (of). And that the most important findings of the results in the phenomenon of deletion is the expansion and the launch of the meanings as well as uncover secrets of the meanings and clarify fundamentalists and scholars wary of the pitfalls of overlapping concepts, it became clear through the phenomenon of deletions that the loss of taste and of course sound does not understand the mysteries of meanings, and that the deletion showed courage in directing some Koranic readings and establish estimates that maintains the integrity of meaning, and research has proven that the deletion is not finished when called virtue were brief and to the shortcut ,but other graphic signals.